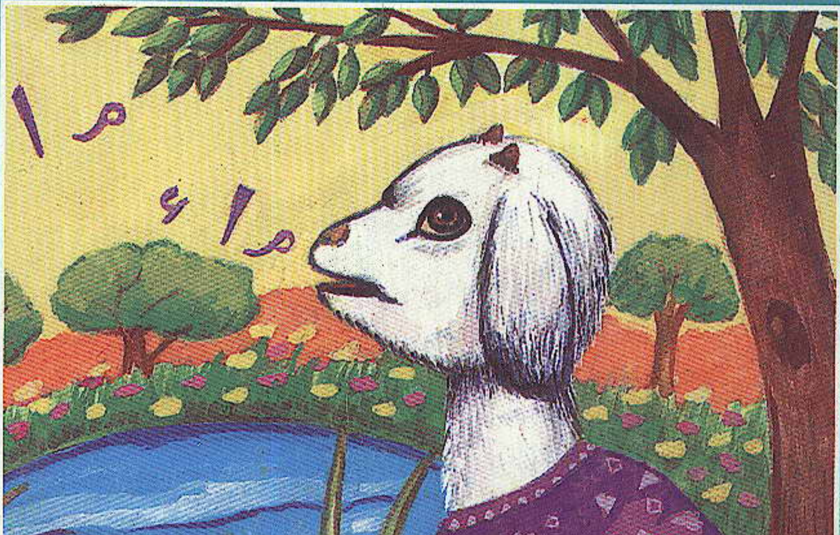
يحكى أن

٢٤

العنزة الخضراء

يحكيها : عبد التواب يوسف

ترسمها : منى حامع



دار المعارف

يحكى أن

(٢٤)



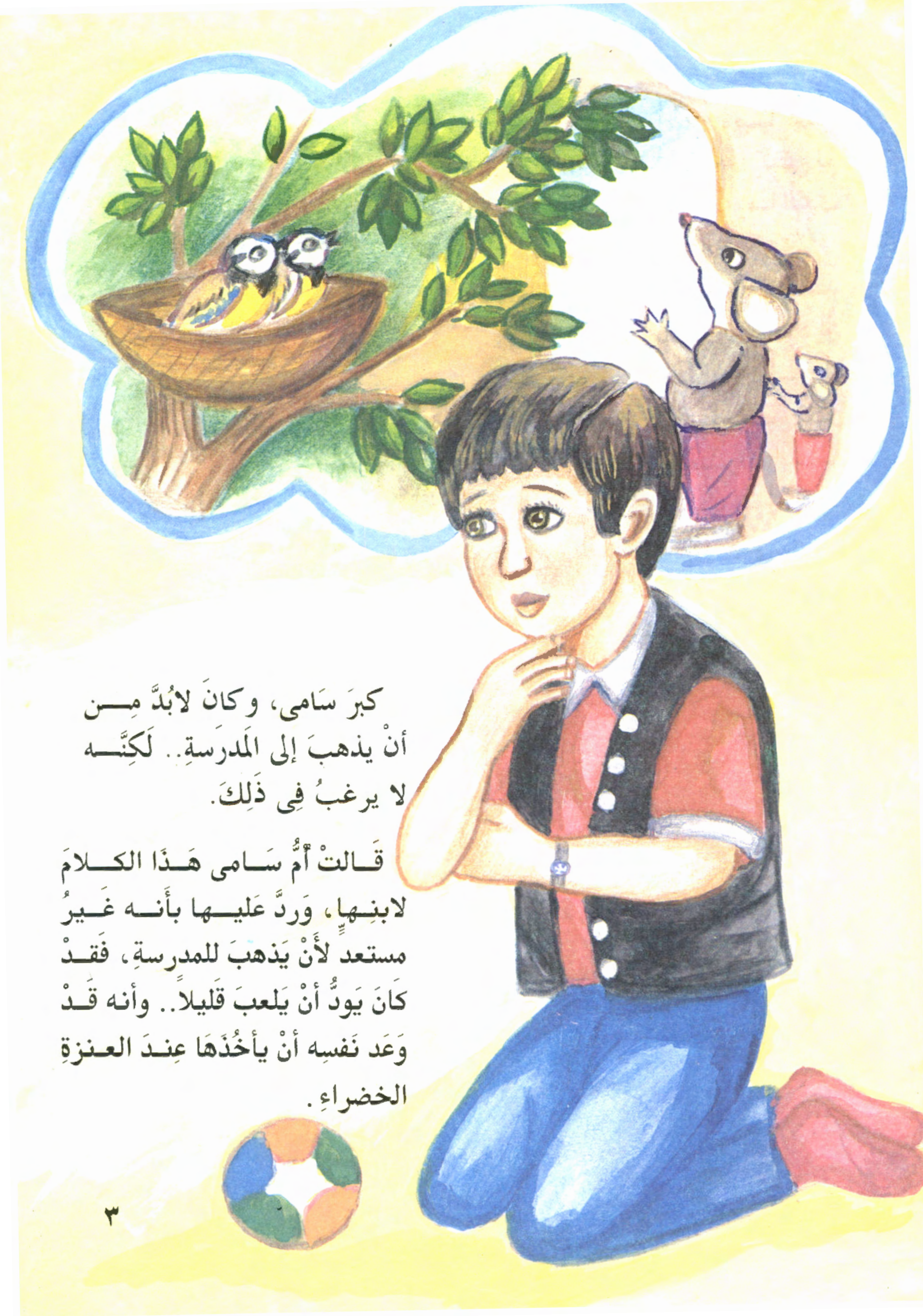
العنزة الخضراء

يحكيها : عبد التواب يوسف   ترسمها : منى جامع

دار المعارف

تصميم الغلاف : **عزيزة مختـــار**

الناشر : دار المعارف ١١١٩ شارع كورنيش النيل ج . م . ع



كبرَ سَامى، وكانَ لابُدَّ مِن أنْ يذهبَ إلى المَدرَسةِ.. لَكِنَّه لا يرغبُ فِى ذَلِكَ.

قَالتْ أُمُّ سَامى هَذَا الكلامَ لابنِهاٍ، وَردَّ عَليها بأَنه غَيرُ مستعد لأَنْ يَذهبَ للمدرسةِ، فَقَدْ كَانَ يَودُّ أنْ يَلعبَ قَليلاً.. وأنه قَدْ وَعَد نَفسِه أنْ يأخُذَهَا عِنـدَ العنزةِ الخضراءِ.

سَألته أمهُ: ومَا هِى العَنْزةُ الخَضراءُ؟ إنّنِي لم أسمعْ عنها قَط.. وما الذِى جَعَلها خَضراءَ؟!

قَالَ: لا أدرى، ولا أحد يدرى.. لَكِنّى سأُحَاولُ أن أعرفَ السببَ.. إنّنِي لم أعرفْ عنوانَها بعد، لكِن الأرنب يَعرِفُ أيْنَ تَعيشُ.. ويَقولُ إنّها كثيرة البكاءِ.. دائمًا تَبكى..



سَأَلَتْهُ: ولِماذا تَبكِي؟.. قَال: هي هَكذا.. تَبكي دائمًا.. هَل تَعرفِينَ البحيرةَ الصغيرةَ الَّتِي تَقعُ في شَرقِ البَلدِ؟ إنَّها مِنْ دمُوعِها، وإذا كفَّتْ عن البكاء سَتجفُّ البحيرةُ.. فكَيفَ أذهبُ إلى المَدرسةِ إذن.. وعَلَى كُلِّ هَذهِ الأمور الهامة؟

وعَرفت الأُمُّ بعد ذَلِكَ أَنَّ الأرنبَ كَتبَ لَهُ عنوان العنزةِ الخضراء عَلَى ورقةِ شجرةِ لُوتس وكتبتُه بعَصير المانجو ولَيسَ بالحبر، وكانَ شَكلُ العنوان فِي الحقِيقةِ غَايةً فِي الظرَفِ واللَطفِ..





وأخذ سامى العنوان، وسار نحو شرق البلد لكنه لم يستطع قراءة العنوان فعاد مرة أخرى للأرنب وقال له: أرجوك أن تذكر لى العنوان فإن ذاكرتى جيدة وأستطيع حفظ ما يقال أمامى..

قال له الأرنب: آه.. لابد أنك تجهل القراءة..

خفض سامى رأسه.. وقال له: فعلا، أنا لا أعرف القراءة..

سأله الأرنب.. لماذا؟

قال: لأنى لست بحاجة إلى القراءة!

ضَحِكَ الأرنبُ فى سِرِّهِ، ورفعَ ورقةَ اللوتس وقَرأَ العنوانَ عَلَى سَامِى، وأضافَ:

- سرْ إلى نهايةِ حقل القصبِ.. ثُمَّ اتجه إلى اليمين.. وسرْ خطوةً شرقًا.. وهُنَاك سوفَ تَجِدُ العنزةَ الخضراءَ..



سَارَ سَامى.. ووصلَ عِندَ حَقل القَصبِ، وهُنَاك وجَدَ نَفْسَه فى مَفارق طَريق.. كَانَتْ هُنَاك أربعُ طرق.. ولَمْ يعرفْ أيّها الأيمن.. وبحثَ عَنْ أحدٍ يُسَاعدُه، ولَمْ يَجدْ فعَادَ مرَّةً ثَالثةً إلى الأرنبِ.. وقالَ لَهُ:

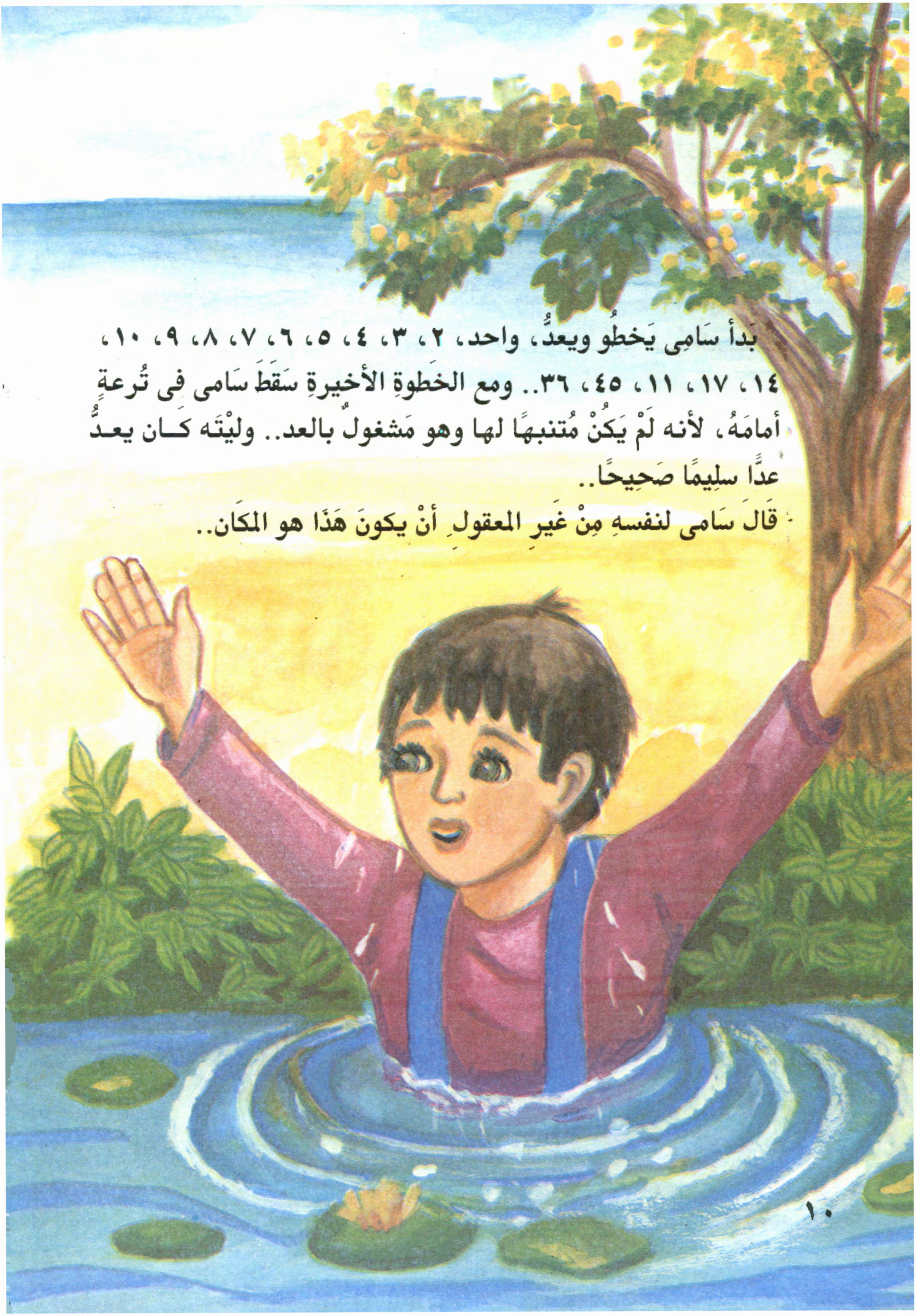
- إنَّنى لاَ أعرفُ يَمِينى مِنْ يَسارى..



سَخر مِنه الأرنبُ وقَـال لَـهُ: اليَمِـينُ، بعـد شجرةِ التّـوتِ بسِـت وثلاثين خَطوةً..

مَضَى سَامى، والأرنبُ يَضحكُ لأنّه يَعلمُ أنّه سَـيعودُ إليـه حتمًـا.. لِمَاذَا؟ لأَنّه لا يستطيعُ عَدَّ سِتٍ وثلاثين خَطوةً.. لَكِـنْ سَامى بَعـدَ أنْ وَصلَ شجرةَ التـوتِ، بَـدأ يُحـاولُ العـدَّ، إذ خَجِـلَ مِـنْ العَـودَةِ إلى الأرنبِ..

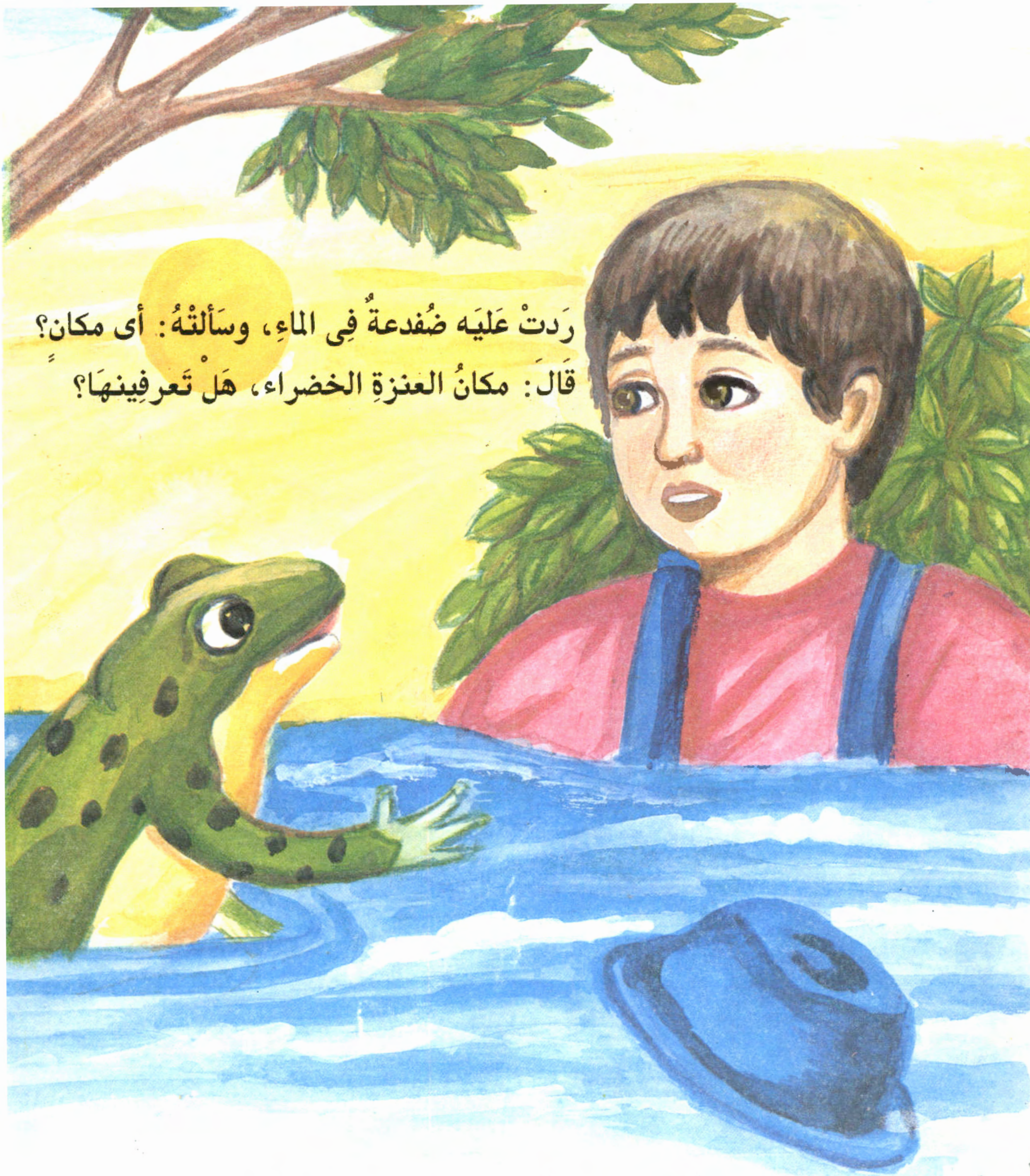




بَدأ سَامِى يَخطُو ويعدُّ، واحد، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٧، ١١، ٤٥، ٣٦.. ومع الخَطوةِ الأخيرةِ سَقَطَ سَامى فى تُرعةٍ أمامَهُ، لأنه لَمْ يَكُنْ مُتنبهًا لها وهو مَشغولٌ بالعد.. وليْتَه كَـان يعـدُّ عدًّا سلِيمًا صَحِيحًا..

قَالَ سَامى لنفسهِ مِنْ غَيرِ المعقولِ أنْ يكونَ هَذَا هو المكَان..

رَدتْ عَليَه ضُفدعةٌ فِى الماءِ، وسَألتْهُ: أى مكانٍ؟
قَالَ: مكانُ العنزةِ الخضراء، هَلْ تَعرفِينهَا؟



أشَارتْ الضفدعةُ إلى الجِهةِ الَّتى بهَا بيتُ العنزةِ وَقالَتْ:

- سَتَعرفُه بكلِّ بساطة.. ستجدُ أُمَّـهَا المِسكينةَ تغَسلُ لهَا مناديلَهَا.. وتَنشرَها.. وستجدهَا تَبكى..



سَار سَامي إلى أنْ وَصلَ إلى مَكَان العَنزةِ الخضراءِ وأُمها.. وقَال لها: أنَا اسمي سَامي وأعرفُ الكثيرَ مِن الأمورِ وجئت لمساعدتك..

دُهشتْ الأمُ وقَالت لَهُ: سأقولُ لك ربما تَستطيعُ معاونَتَها، عَلَى أن يكونَ هَذَا سرًّا بيني وبينــك، إنَّــها لا تعـرفُ كيـف تَتَـهجى كلمـةَ (ماء)! ليسَ فقط كلمة (ماء) بل ولا أى كَلمةٍ أخرى.

نَظَر إليـها سَامِي فَقَـالَ: إنَّنـى حقًّـا أعَـرفُ كـلَ شَـيءٍ لكنـى لا أعـرفُ كيـف أتـهجى كلمـة (مـاء).. ولا أستطيعُ العدّ حَتَّـى ٣٦..



قالتْ لَهُ أُمُّ العنزةِ: إذن انتهى الأمرُ.. وستَظلُّ العنزةُ المسكينةُ تبكى.

لم يَكنْ عِندَ سَامى وقتٌ كافٍ يضيعه، إذ كَانَ عَلِيه أنْ يذهبَ إلى المَدْرسَةِ لِيتعلَم كلماتٍ جديدةً، لِيُعلمها للعنزةِ الخضْراء.

حتى تكفّ عن البكاءِ فتجفّ البُحيرة.





رقم الإيداع	١٩٩٩/٥٧٢٩	
الترقيم الدولى	977-02-5808-3	ISBN

٧/٩٩/٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)